ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Sunnah of Conquest and its Effect: A Quranic Study

Assistant Professor Dr: Mahmoud Nasser Zorao

College of the Great Imam University / Department of Jurisprudence and its Fundamentals / Kirkuk

* *Corresponding author: E-mail* : mahmoodnali1971@gmail.com
٠٧٧٢٢١٦٣٢٦٣

Keywords:
Sunan
overpowering
the Almighty saying
conquering
victory

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 25 Apr. 2022
Accepted 18 May 2022
Available online 10 Nov 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The subject of the Sunnah has a wide area of interest and application that a person generally adopts in life. The study deals with two topics, namely Sunan al-Taghalib and ways of overcoming the struggle. The study concludes that a person must, based on his responsibility in life, take whatever available and legitimate reasons in order to overcome the difficulties and obstacles that he encounters to obtain the highest ranks in this world and the hereafter.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.11.1.2022.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

سنن التغالب وأثرها (دراسة قرآنية)

أ.م.د محمود ناصر زوراو / كلية الإمام الأعظم الجامعة/ قسم الفقه وأصوله/ كركوك

الخلاصة:

إن موضوع سنن التغالب في غاية الدقة، وله مساحة واسعة في الاهتمام والتطبيق، وله أهمية قصوى في نتائج الاعمال والمسؤولية التي يتبناها الإنسان بصورة عامة في الحياة، وذلك لأن مراتب الفوز والنجاح لا تنال بلا ثمن ولا جهاد، هذه هي فلسفة البقاء بمعناها الواسع الشامل، وليس البقاء كما يظن الكثيرون أنه مجرد أن يبقى الانسان على قيد الحياة .

تناولت موضوع البحث من خلال مبحثين ولكل منهما مطلبين، وكالآتي:

المبحث الأول: مفهوم سنن التغالب، وينقسم إلى مطلبين وهما: المطلب الأول: تعريف سنن التغالب لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني: ألفاظ ذات صلة .

والمبحث الثاني: نماذج من سنن التغالب، وينقسم إلى مطلبين، وهما: المطلب الأول: سنن التغالب لنيل تأييد الله تعالى، والمطلب الثاني: سنن التغلب على الصعوبات والاخطار.

ومن ثم ذكرت في الخاتمة أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها خلال البحث، وأهمها: أنه يجب على الانسان ومن منطلق مسؤوليته في الحياة أن يتخذ كلما هو متاح من الأسباب المشروعة، بغية تجاوز الصعوبات والمعوقات التي تعتريه، وذلك باستثمار الجهود وتوفيرها وجعلها مدارج لنيل المراتب العلى ولحياة أفضل في الدنيا والآخرة، وكي يضع الإنسان بصمته على الدنيا وجبينه يتعرق من البذل لكل ما هو متاح من الجهد، ومن ثم لتكملة صورة التفوق والنجاح التوكل على الله تعالى، والتسليم لقضائه وقدره، لأن كل شيء عنده بمقدار سبحانه وتعالى، وبهذا يتمكن الإنسان من أداء مسؤولية وجوده في الحياة وبالوجه المطلوب والغاية المرجوة .

الكلمات المفتاحية: (سنن ، التغالب، قوله تعالى، قهر، نصر، ظفر)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، أما بعد:

إن لسنن التغالب أهمية كبيرة في حياتنا، سواء في التغلب على العوائق التي تحول بيننا وبين الله تعالى، أو التي تحول بيننا وبين ما نروم إليه من تحقيق مصالحنا في الدين والدنيا، فهذه أو تلك إنما هي جلّ اهتماماتنا الاحداث التي تعترينا في حياتنا الدنيا، لذا أرتيت أن أكتب بحثا في هذا المجال، وذلك لتسليط الضوء على مدى ضرورة مثل هكذا موضوعات، وذلك لبيان ولو بطرف بسيط من عظمة ومعجزة(القرآن الكريم)، وهو إشارة إلى ضرورة دراسة تدبرية له وباستمرار، وكيف لا وهو منهج متكامل للحياة إلى قيام الساعة .

أما المنهج الذي أتبعته في كتابة البحث هو المنهج التحليلي الموضوعي، وبناء على هذا تم ذكر معاني بعض المفردات القرآنية في الآيات المذكورة في البحث، مع ذكر بعض أوجه القراءات القرآنية .

أما بخصوص الكتابات السابقة فقد بحثت في الانترنيت ولم أجد مدونا بهذا العنوان سواء لكتاب أو لبحث أو لمقالة، وذلك بحسب نتائج بحثي وعلمي واطلاعي والله أعلم .

وفي الختام أقول ما كان من الصواب في عملي هذا فهو من الله تعالى وتوفيقه، وما كان دون ذلك فهو من نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عني فيما مضى، وأن يلهمني الرشد والسداد في مقبلات أعمالي إن شاء الله تعالى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وقر ٬ أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم .

تقسيمات البحث:

سنن التغالب وأثرها (دراسة قرآنية)

المبحث الأول: مفهوم سنن التغالب .

المطلب الأول: تعريف سنن التغالب لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني: ألفاظ ذات صلة .

المبحث الثاني: نماذج من سنن التغالب .

المطلب الأول: سنن التغالب لنيل تأييد الله تعالى .

المطلب الثاني: سنن التغلب على الصعوبات والاخطار.

المبحث الأول: مفهوم سنن التغالب

المطلب الأول: تعريف سنن التغالب لغة واصطلاحا .

أولا: تعريف السنن لغة واصطلاحا:

١- تعريف السنن لغة: وردت معان كثيرة لكلمة(السنن)في مصادر اللغة العربية ومعاجمها، نذكر منها ما يلي:

السَنَنْ جمع مفرده السُنّة وهي: الطريقة، والنهج، والسيرة حسنة كانت أم قبيحة، وقيل: الطريقة المحمودة المستقيمة، وقيل: الطبيعة والجهة، والقانون والناموس،...[١]

إذن المعنى اللغوي للسنة هو: الطريقة والمنهج والاتجاه والسيرة والقانون ...

٢- تعريف السنة اصطلاحا:

أ- السُنّة شرعا: أسم للطريقة المرضية المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب بالمسلوكة في الدين، ما سلكها رسول الله أو غيره ممن علم في الدين كالصحابة(رض) [٢] .

ب- السنة: ما شرعه رسول الله(ﷺ) قولا أو فعلا أو تقريرا [٣] .

ت- طرق وعادات لأقوام مضوا قبلكم، ومنه قوله تعالى: (قد خلت من قبلكم سنن) (آل عمران: ١٣٧)[٤] .

التعريف الأول هو التعريف الجامع والمانع لما فيه من المعنى الإجمالي لكلمة(السنة)، وضمّ على معاني التعريفات التي ذكرت فيما يليه .

ثانيا: تعريف التغالب لغة واصطلاحا:

١- تعريف التغالب لغة: غَلَبَ يَغْلِبُ غَلَبَاً وغَلَبَةً، والغِلابُ: النِزَاعُ، والمُغَلَّبُ: الذي يغلبه أقرانه فيما يمارس، والمُغَلِبُ قد يكون المُفَضِلُ على غيره[٥] ، تَغَلَّب على بلد: استولى عليه قهرا[٦] ، غَلَبَ فلانا: قهره، هزمه، تغالب الشخصان: حاول كل منهما أن يغلب الآخر، غالب فلان فلانا بمعنى: حاول كل منهما أن يهزم الآخر ويقهره، وأيضا بمعنى: قاهره ونازعه [٧] .

تغالب على وزن تفاعل، مثل: تعاون، وتقاتل، والمعنى هو: الاستلاء والغلبة والقهر والنزاع بين اثنين أو أكثر، كل يحاول أن يغلب على الآخر قهرا وعنوة .

٢- تعريف التغالب اصطلاحا:

أ- إن الغلبة تكون بفضل القدرة وبفضل العلم، يقال قاتله فغلبه، وصارعه فغلبه، وذلك لفضل قدرته،وتقول حاجه فغلبه، ولاعبه بالشطرنج فغلبه، بفضل علمه وفطنته .[٨]

المطلب الثاني

ألفاظ ذات صلة

١- التقاهر: قَهَرَ: قَهَرَ يَقْهَرُ قَهْرَاً: غَلَبَ، والقَهْرُ: الغَلَبَةُ والأخذ من فوق على طريق التذليل، والقاهر: الغَالِبُ، قَهَرَهُ: إذا أخذه قهراً من غير رضاه، ومنه القاهر: أسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الغالب الذي غلب المعاندين بما أقام عليهم من الآيات الدالة على وحدانيته، والذي يغلب الجبارين بعزّ سلطانه، ويغلب المخلوقات جميعا بالموت[٩]، وتعريف القهر اصطلاحا: قوة أو ضغط يُفرض على فرد أو جماعة للقيام بنشاط معين[١٠] .

٢- التظافر: ظفر: ظَفِرَ يَظْفَرُ ظَفْراً فهو ظافِرٌ وظَفِرٌ، الظَفَرُ: الفوز بما طالبت، ظَفِرَ بالشيء: فاز به وناله، ظَفِرَ بعوه: ظَفِرَ على عدوه: غلبه وقهره، انتصر عليه، ورجل مُظَفَّرٌ وظَفِرٌ وظَفيرٌ: لا يحاول أمراً إلا ظَفِرَ به[١١] ، وتعريف الظفر اصطلاحا: هو العلو على المناوئ والمنازع[١٢] .

٣- التناصر: نصر: نَصَرَ يَنْصُرُ نَصْراً ونُصْرَةً فهو ناصر، انتصر على خصمه: غلبه وقهره واستظهر عليه، تناصر القوم: أيد بعضهم بعضا، وتعاونوا على النصر، انتصار: فوز، وغلبة، وظفر[١٣]، ولم أجد تعريف

النصر اصطلاحا، وإنما وجدت النُصرة: وهي لا تكون إلا على المنازع والخصم والمناوئ المشاغب والإعانة على ذلك وعلى غيره، والنصرة تكون بالمعونة والتقوية[١٤].

المبحث الثاني: نماذج من سنن التغالب .

المطلب الأول: سنن التغالب لنيل تأيد الله تعالى

١-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ الأنفال: ٤٥ ـ ٤٦

قيل: إن الله تعالى علم المؤمنين نوعين من الآداب عند التقائهم بأعدائهم وهما: (الثبات وذكر الله تعالى)، قال ابن عباس: أمر الله أولياءه بذكره في أشد أحوالهم، وبين الله تعالى أن النزاع يولد أمرين: وهما(الفشل والضعف وذهاب الدولة)، وأمرهم بالصبر لأن كما أمر الجهاد مبني على الصبر، والمراد بالمعية: النصرة والمعونة، وقيل أيضا: الثبات لزوم المكان دون تحرك، ويستعار للدوام على الفعل وعدم التردد فيه، والتذكر هنا باللسان والقلب بأن الله هو الناصر، وهما لإصلاح الأفراد، ثم أمرهم بتنظيم جمعهم وعلاقة بعضهم ببعض، وذلك بالطاعة وترك التنازع، أما النهي عن التنازع وذلك بالتفاهم والتشاور، والنهي عن التنازع أعم من الأمر بالطاعة لولاة الأمور، لأنهم إذا نُهوا عن التنازع بينهم، فالتنازع مع ولي الأمر أولى بالنهي، ولذلك حذر القرآن من آثار التنازع، وهو(الفشل وذهاب الريح)، الفشل: انحطاط القوة، إن التنازع يفضي إلى الفشل، لأنه يثير التغاضب، ويزيل التعاون، ويتربص بعضهم ببعض الدوائر، فيحدث في نفوسهم الاشتغال باتقاء بعضهم بعضا، ثم أمرهم بشيء تعم فائدته على الإنسان وعلاقاته مع غيره، وهو الصبر، وبه إعانة على طاعة المأمورات الأربعة التي ذكرن في الآيتين(فاثبتوا، واذكروا الله، واطيعوا الله ورسوله، ولا تنازعوا)، وقيل في معنى ﴿رِيحُكُمۡ﴾: قوتكم ودولتكم ونفوذكم وهيبتكم ونصركم، هذه الآية تتناول أسباب العزة والحياة الكريمة للإنسان المؤمن في الدنيا، لذلك أمر الله تعالى المؤمنين بهذه المأمورات في هاتين الآيتين، كي لا تُفتح عليهم أبواب الهزيمة والفشل والذل في الحياة الدنيا والآخرة [١٥].

٢-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ محمد: ٧ ، أي: إن تنصروا دين الله ورسوله وتتعاونوا فيما بينكم في ذلك، فجزاءكم عند الله تعالى أن يثبت أقدامكم عند القتال، والذين كفروا لهم السقوط والخيبة والشقاء، وهذه الآية تبين سببا مهما من أسباب النصر والتمكين والفلاح في الدنيا والآخرة، وهو نُصرة دين الله تعالى وأوليائه في كافة مجالات النُصرة والمواجهة مع أعداء الله ودينه، وفي كل زمان ومكان، فهذه السنة ليست محصورة لزمن دون آخر، ولا قوم دون آخر، وإنما عامة لجميع الأزمان والأمم والأقوام إلى يوم اليوم الدين، وأيضا ليست محصورة في ساحة القتال وإنما تشمل جميع مجالات التي تحتاج من المؤمنين نصرة دينهم ونبيهم وبكل ما هو متاح من أساليب الحديثة لهذا الغرض[١٦] .

٣-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ آل عمران: ٢٠٠ ، من معاني الآية: الأمر بالصبر على جميع معاني طاعة الله فيما أمر ونهى، وصابروا أعداءكم من حتى يظفر الله بهم، وألا يكون عدوهم أصبر منهم، ورابطوا، أي: الثبات في الثغور للدفاع عمن ورائكم من أراد من أعدائهم بسوء، واتقوا، أي: واحذروا أن تخالفوا أمره أو تتقدموا نهيه، لعلكم تفلحون، لتفلحوا وتبقوا في النعيم الأبد، وتنجحوا في طلباتكم عند الله، وأصل الرباط من الربط وهو الشدّ، لكل من صبر على أمر ربط قلبه عليه، أو هو اللزوم والثبات، فأمرهم بالصبر: وهو حال الصابر في نفسه، والمصابرة: مقاومة الخصم في ميدان الصبر،...فقد يصبر العبد ولا يصابر، وقد يصابر ولا يرابط، وقد يرابط من غير تعبد بالتقوى، فاخبر سبحانه وتعالى أن ملاك ذلك كله التقوى، وأن الفلاح موقوف عليها، فالمرابط كما أنها لزوم الثغر الذي يخاف هجوم العدو من في الظاهر، فهي لزوم ثغر القلب لئلا يدخل منه الهوى والشيطان، فيزيله عن مملكته[١٧] .

إذن في هذه الآية توصية ربانية للمؤمنين أن يكونوا في أتم الاستعداد والحذر الدائمين من الاعداء وفي المواضع التي تلحقهم منها الأذى ، وأن يصبروا في أنفسهم لأداء الطاعات، وترك المنهيات، وأن يصبروا في وجه الصابرين من الخصم، وأن يتقوا الله في ذلك كله كي ينالوا الفوز والفلاح، ويشمل المعنى أيضا الصبر والمصابرة على الحق لتجاوز كل أزمة يتعرض لها الانسان في حياته.

٤- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴾ الكهف: ٨٤ ، المقصود هنا في هذه الآية ذو القرنين، واختلف فيه كونه نبي أم رجل صالح، وعلى الأرجح فهو ملك مكنه الله تعالى في الأرض، ﴿ مَكَّنَّا ﴾ أي: وطأنا وذللنا،﴿ سَبَبًا ﴾ يعني: ما يتسبب إليه وهو العلم به أو العلم، أو هو الوسيلة هذا على رأي جمهور المفسرين،﴿ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴾ ﴿ فَأَتۡبَعَ ﴾ أي: سار وسلك، هنا إشارة على أن الله تعالى مكنه في الأرض وسخر له الأسباب من العلم وفن التدبير والإدارة للأمور، للتغلب على الأزمات والعقبات، لتحقق بذلك التمكين الرباني له،﴿ كذلك ﴾ أي: ثم أتبع سببا كذلك حتى بلغ مطلع الشمس، كما أتبع سببا حتى بلغ مغربها،﴿ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴾ ثم سار طرقا ومنازل، وسلك سبلا ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ ﴾ على الأرجح هما جبلان سدّ ما بينهما، ﴿ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴾ أي: وجد من دون السدّين قوما لا يكادون يفقهون قول قائل سوى كلامهم، فردم ذو القرنين حاجزا بين يأجوج ومأجوج وهؤلاء الناس ، ليقطع عنهم غوائلهم وعبثهم وفسادهم عنهم، هؤلاء الناس عرضوا على ذي القرنين المال كأجرة على بناء سدّ بينهم وبين هؤلاء المفسدين،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴾ الكهف: ٩٤ - ٩٧ هؤلاء الناس شخصوا الخطر الذي يداهمهم، ومن ثم أرادوا التغلب عليه، وذلك بوسيلة المال والاستعانة بالخبير وتأجيره، كل ذلك من أسباب

التغالب، وكذلك الحال بالنسبة إلى ذي القرنين، وأنه بدوره استعان بالله تعالى وذكر نعمه وفضله عليه بالتمكين وتهيئة الأسباب، هنا بيان فضل ومصدر هذا التمكين الذي يملكه ذو القرنين وهو الله تعالى،﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ أي: الذي مكنني في عمل ما سألتموني من بناء السدّ هو ربي، ووطأه لي وقوّاني عليه، خير مما تعرضونها علي، وأكثر وأطيب ولكن أعينوني منكم بعمّال وصنّاع يحسنون البناء والعمل، وذلك بقوله﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾﴿ رَدْمًا ﴾ الردم هو: حاجز الحائط والسدّ، إلا أنه أمنع منه وأشدّ، وختم هذا الإنجاز كما بدأ به وهو تنسيبه إلى الله تعالى، معترفا بفضله عليه[١٨] .

٥- قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ القصص: ٢٣ - ٣٥ ، قال تعالى:﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾أي: نقويك﴿ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا ﴾ حجة وبرهانا﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا ﴾أي: لا يصلون إليكما بقتل ولا سوء﴿ أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾ أي: لكما ولأتباعكما الغلبة على فرعون وقومه[١٩] ،﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ أي: يصدّقني بتخليص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة، وإني أخاف أن يكذبون ولساني لا يطاوعني عند المحاجة[٢٠].

إن في هذه الآيات أكثر من إشارة إلى أن عون الله تعالى يأتي بعد اتخاذ الأسباب المتاحة والممكنة والمطلوبة، لأن الله تعالى لا يكلف الإنسان فوق طاقته، قَالَ تَعَالَى:﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ البقرة: ٢٨٦ ، أي: بعد أن يؤدي العبد المؤمن ما هو واجب عليه، يتولاه الله تعالى لأدبه معه، باتخاذه للأسباب والتوكل عليه تعالى في التغلب على المصاعب والمحن وكل ما يضيق على الإنسان مسيرته في الحياة .

٦- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴾ هود: ٣٧ ، أي: اصنع الفلك بمرأى منا وحيث نراك، وقيل بحراستنا، والجمع للعظمة لا للتكثير، والعين هنا عبارة عن الادراك والاحاطة، وهو سبحانه منزه عن الحواس والتشبيه والتكييف، وقيل: بمعنى أعين الملائكة الذين جعلناهم عيونا على حفظك ومعونتك،﴿ وَوَحْيِنَا ﴾أي: على ما أوحينا إليك من صنعتها[٢١]، وقيل في المعنى أيضا: لما كان نهيه عن الابتئاس بفعلهم مع شدة جرمهم مؤذنا بأن الله ينتصر له، أعقبه بالأمر بصنع الفلك لتهيئة نجاته ونجاة من آمن به من قومه، كما حكى الله تعالى عنهقَالَ تَعَالَى:﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ القمر: ١٠ - ١١ والأعين استعارة للمراقبة والملاحظة، وأيضا الحفظ من الحلل والخطأ في الصنع [٢٢] .

وقيل أيضا: وقد ألهمه الله تعالى بالوحي كيف يصنع السفينة، كما ألهم نبيه داود في مسألة الحديد، وأنه تعالى أمر الجبال تؤوب معه، وكذلك الطير، فألان له الحديد دون النار ،قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ سبأ: ١٠ - ١١ ، فصنع داود الدروع لحماية جنوده في الحرب من الهلاك على أيدي أعدائه، فأوحى إليه طريقة عجيبة لصنعها بان يجعلها سابغات، أي: هي المسرودة مثل الحصير، حيث يوضع العود بجانب العود، ويربط الأعواد كلها بطريقة تسهل من فرد الحصير أو لفه، وقوله﴿ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ ﴾ قدّر: تعطي معنى التقدير والاتقان، بحيث لا تكون تلك الدروع ضيقة جدا بحيث تعيق حركة المقاتل في الحرب، وأن لا تكون واسعة جدا بحيث تؤذي او تثقل كاهله أثناء القتال فتجرحه أو تتعبه .[٢٣]

المطلب الثاني

سنن التغالب على الصعوبات والمعوقات

ذكرت نماذج متعددة في القرآن الكريم تتناول الاعداد والتأهيل لتجاوز العقبات أو للوصول على الغايات، منها:

١- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾ الأنفال: ٦٠ ، جاء في معنى(الإعداد): أنه اتخاذ الشيء لوقت الحاجة[٢٤]، وقيل: تهيئة الشيء للمستقبل[٢٥]، ويكون الإعداد للذين تخافون غدرهم وخيانتهم، ﴿ مِّن قُوَّةٖ ﴾ : ما يُتقوى به على حرب العدو من آلة الجهاد[٢٦]، وما أطقتم أن تعدوه من قوة لكم عليهم[٢٧]، وقيل: كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية والسياسة الحكيمة التي يدرون بها الأزمات، والشجاعة والتدبير، وأحدث أنواع الآلات والأسلحة للدفاع عن الإسلام والمسلمين[٢٨]، وخير ما جاء في تفسير الآية ما قاله الإمام الرازي في تفسيره: سبب استحصال كل ما يُتقوى به وذلك لتخوفوا به أعدائكم، وفي ذلك فوائد كثيرة أهمها: ردهم عن دخول ديار المسلمين، ولربما من خوفهم التزموا الجزية، أو أصبح ذلك سببا في دخولهم للإسلام، أو أنهم لا يعينون سائر الكفار على المؤمنين،...[٢٩]

إن هذه الآية هي محور البحث الذي تناولته، وهي تتناول المقصد منه بصورة مباشرة لذلك تناولتها أول آية في الموضوع وكي تتضح الرؤية بداية، دون المزيد من الجهد والعناء، بعيدا عن تشتيت الفكر وضبابية الرؤية .

٢-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ يوسف: ٤٧ ، والمعنى: "أزرعوا سبع سنين كعادتكم في الزراعة من جد واجتهاد، واتركوا المحصول في سنبله كي لا تفسد بطول الزمان، إلا قليلا مما تحتاجونه لتأكلوه، لان الحفظ في السنبل علم في الاقتصاد ومن مقومات التخزين للحبوب، فتلك وقاية للحبوب من السوس، وبذلك يتجاوزون الناس الأزمة والضيق في سبع سنين شداد وقحط يأتي فيما بعد"[٣٠] .

يتبين لنا في هذه الآيات ضرورة التخطيط[٣١]في حياة الأمم والشعوب وحتى على مستوى الأفراد وفي مجالات الحياة الإنسانية وخاصة في التغلب على صعوبات الحياة، وهذا أكدته القصص والحوادث عبر التأريخ البشري .

٣-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ البقرة: ٤٥ ، أي: "استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس، والصلاة التي هي أم العبادات ومعراج المؤمنين، ومناجاة رب العالمين، وإن الله مع الصابرين بالنصر وإجابة الدعوة"[٣٢]، وقيل أيضا: " بيّن الله تعالى: أن أجود ما يستعان به على تحمل المصائب الصبر والصلاة" [٣٣] ، قيل أن هذه الآية وإن كانت قد نزلت في بني إسرائيل، إلا أنها شملت في خطابها حتى المؤمنين وإلى يوم القيامة، فكل مؤمن يدخل منهج الإيمان محتاج إلى الاستعانة بالصبر ليحمل نفسه على مشقة المنهج وتكاليفه، وليمنع نفسه عن الشهوات التي حرمها الله تعالى، وإذا تدرعوا بالصبر سهل عليهم اتباع الحق[٣٤] .

٤- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ هود: ٩١ ، لولا أنك في عشيرتك وقومك، أي: كان في منعة قومه، ﴿لَرَجَمْنَٰكَۖ ﴾ والرجم أقبح القتل، ﴿ ضَعِيفًا ﴾أي: غير ذي قوة ولا منعة، فالمراد الضعف عن المدافعة إذا راموا أذاه وذلك مما يرى لأنه ترى دلائله وسماته، والقوة التي نفوها عنه هي النصرة [٣٥].

٥-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍۖ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ يوسف: ٦٧ ، تعددت آراء المفسرين حول كلام يعقوب عليه السلام لأبنائه: فمنهم من قال: خاف عليهم من العين والحسد، وقيل: مخافة أن يدبر لهم مكيدة، وقيل: مخافة أن لا يضطهدوا من قبل أهل المدينة وحراسها لسوء ظنهم بهم، وقيل: أراد تعليمهم الاعتماد على توفيق الله تعالى ولطفه مع الأخذ بالأسباب المعتادة الظاهرة تأدبا مع واضع الأسباب ومقدّر الالطاف .[٣٦]

٦- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ الحديد: ٢٥ ، لقد أرسلنا

بالمفصلات من البيان والدلائل، وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع، والميزان بالعدل ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ ليعمل الناس بينهم بالعدل، ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ فيه قوة شديدة، وفيه منافع للناس في الصناعات الحربية، وفي حياتهم اليومية[٣٧] ، ﴿ وَأَنزَلْنَا ﴾ أنشأنا وأحدثنا، أي: أخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه[٣٨]، ﴿ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ مستعار للعدل بين الناس في إعطاء حقوقهم، وهذا الميزان تبينه كتب رسلهم، فذكره بخصوصه للاهتمام بأمره لأنه وسيلة انتظام أمور البشر، ويتعلق قوله تعالى﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ بقوله ﴿ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ﴾ ، والقيام: العدل في جميع الأمور، فهو أعم من الميزان المذكور لاختصاصه بالعدل بين المتنازعين، وأما القسط: فهو إجراء أمور الناس على ما يقتضيه الحق فهو عدل عام، وأنزل الحديد: مستعار لخلق معدنه، كقوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ الزمر: ٦: (وأنزلنا لكم من الأنعام ثمانية أزواج)(الزمر: ٦)أي: خلق لأجلكم، وذلك بإلهام البشر استعماله في صناعة الأسلحة وغيرها، والبأس: الضرّ، أي: بأس القتل والجرح بآلات الحديد من السيوف والرماح، والمنافع: منافع الغالب بالحديد من الغنائم وأسرى وفتح البلاد﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ﴾ ليظهر للناس أثر علم الله بمن ينصره، أي: ليظهر للناس الجبان والشجعان، وأما الله تعالى فغني عن النصر[٣٩].

الخاتمة

استنتجت أمورا أهمها:

١- إن سنن التغالب ضرورة إنسانية وفريضة شرعية .
٢- إن الحياة مسؤولية لذلك فلابد للإنسان أن يرسم ويخطط وينفذ ويبذل بالممكن كي يعيش حياة أفضل في دنياه وأخراه .
٣- النتيجة النهائية للأمور كلها يحددها تقدير الله تعالى لأنه قدر كل شيء تقديرا، وما علينا إلا بذل أقصى الجهود .
٤- إن فلسفة الحياة في سنن التغالب، فلابد من خوض غمار التغالب سواء مع النفس الأمارة بالسوء أو مكائد الشيطان،... ومع كل ما يحول بين الإنسان وبين طموحاته وغاياته .
٥- ومن هنا يعرف الإنسان معنى الحياة ويقدر الأشياء، لأنه يتبين له أن لكل شيء ثمنه، ولا شيء بلا ثمن في الوجود .
٦- إن الحياة تكسب معناها وطعمها من التغالب .

الهوامش

[١] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٦، الباب: باب السين، ٥: ٢١٣٨ . والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، الباب: فصل السين، ١: ٤٩٨ . وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية، الباب، سنن، ٣٥: ٢٢٣ . ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤ ، الباب: ٢٦٤٩، س ن ن، ٢: ١١٢١. والتعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، (٧٤٠– ٨١٦هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥، بيروت، عدد الأجزاء ١، الباب: باب السين، ١: ١٢٢ .

[٢] الكليات، الكفوي، باب السين، ١: ٤٩٧ .

[٣] القاموس الفقهي ، د. سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١ ، الباب: حرف السين، ١: ١٨٣ . والتعريفات، الجرجاني، باب السين، ١: ١٢٢ .

[٤] معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة معجم، الباب: السنة، ٢: ٢٩٧ .

[٥] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)
المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨، الباب: باب الغين واللام والباء معهما، ٤: ٤٢٠ .

[٦] الصحاح، الجوهري، الباب: غلب، ١: ١٩٥ .

[٧] معجم اللغة العربية المعاصرة، الباب: ٣٥٩٣، غ ل ب، ٢: ١٧٣١ .

[٨] معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء: ١، الباب: الفرق بين الغلبة والقهر، ١: ٣٨٩ .

[٩] ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)ابن منظور، المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، البلد : القاهرة، عدد الأجزاء : ٦ ، الباب: فصل القاف، ٥: ١٢٠ . ومعجم مقاييس اللغة، أحمد أبو فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين(ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م)، عدد الأجزاء: ٦، الباب: قهر، ٥: ٣٥ . وتاج العروس، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، الباب: ق هـ ر، ١٣: ٤٩٦ .

[١٠] معجم اللغة العربية المعاصرة، الباب: ٤١٢٣، ق هـ ر، ٣: ١٨٦٦ .

[١١] ينظر: الصحاح ، الجوهري(ت: ٣٩٣هـ)، الباب: ظفر، ٢: ٧٢٩ . ومعجم مقاييس اللغة، القزويني، الباب: ظفر، ٣: ٤٦٦ . ولسان العرب، ابن منظور(ت: ٧١١هـ) ، الباب: فصل الظاد المعجمة، ٤: ٥١٧.

[١٢] معجم الفروق اللغوية، العسكري(ت: ٣٩٥هـ) ، ١: ٢١١ .

[١٣] ينظر: الصحاح، الجوهري، الباب: نصر، ٢: ٨٢٩. والعين، الفراهيدي، الباب: الصاد والراء والنون، ٧: ١٠٨ . ولسان العرب، ابن منظور، الباب: فصل النون، ٥: ٢١٠ .

[١٤] معجم الفروق اللغوية، العسكري، ١: ١٨٩ .

[١٥] ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١ ، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء :٥ ، ٢: ٢٩٨ . والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله(المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ

عدد الأجزاء: ٤الكشاف، ٢: ٢٢٦ . و التحرير والتنوير«تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء : ٣٠ ، ١٠: ٣٢ .

[١٦] ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤ ، ٢٢: ١٦١ . ومفاتيح الغيب = التفسير الكبير،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٨: ٤٢ . والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٦: ٥٨ .

[١٧] ينظر: مفاتيح الغيب، ٩: ٤٧٤ . والتحرير والتنوير، ٤: ٢٠٨ . والتفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب(ت: ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر ، ٢: ٦٨٠ .

[١٨] ينظر: الطبري، ١٨: ١١٨ . والتحرير والتنوير، ١٦: ٣٨ .

[١٩] معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي (ت: ٥١٠هـ)، ٦: ٢٠٨ .

[٢٠] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ ، ٤: ١٧٧ .

[٢١] الجامع لأحكام القرآن،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)، ٩: ٣٠ .

[٢٢] التحرير والتنوير،ابن عاشور، ١٢: ٦٧ .

[٢٣] ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي(المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم عدد الأجزاء: ٢٠، ١١: ١٤٦٦ .

[٢٤] معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ١: ٣٠٣ .

[٢٥] تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م، عدد الأجزاء: ٣٠ ١٠: ٢٣ .

[٢٦] زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ ، ٢: ٢٢١ .

[٢٧] ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري(المتوفى: ٣١٠هـ)، ١٤: ٣١ .

[٢٨] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١ ، ٣٢٤ .

[٢٩] ينظر: مفاتيح الغيب الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ١٥: ٤٩٩ . ومجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (٢٢)، العدد(١١)،لسنة ٢٠٢٠، الصفحات ٤٥ – ٧٢ .

[٣٠] ينظر: البغوي، ٢: ٤٩٥ . والتحرير والتنوير، ١٢: ٢٨٧ . وتفسير الشعراوي، ١١: ٦٩٧٧ .

[٣١] ينظر: مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ٢٠١٢، العدد١١ ،(التخطيط في ضوء القرآن الكريم: عثمان فوزي علي)، الصفحات: ٧٧ – ١٣٢ .

[٣٢] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ ، ١: ١١٤ .

[٣٣] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨ ، ١: ٤٤٦ .

[٣٤] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١: ٤٧٧. وتفسير الشعراوي، ١: ٣٠٧ .

[٣٥] ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ٤: ١٩٧ . ومفاتيح الغيب، الرازي، ١٨: ٣٩١ . والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٢: ١٤٨ .

[٣٦] ينظر: جامع البيان لتفسير آي القرآن، الطبري، ١٦: ١٦٦ . والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٣: ٢١ . وتفسير الشعراوي، ١١: ٧٠١٥ .

[٣٧] ينظر: جامع البيان لتفسير آي القرآن ، الطبري، ٢٣: ٢٠١ .

[٣٨] معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي ، ٨: ٤٢ .

[٣٩] التحرير والتنوير، ٢٧: ٤١٨ .

Sources and references

The Holy Quran

١. The Lights of the Download and the Secrets of Interpretation, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (T.: 685 AH), Investigator: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1, 1418 AH.

٢. The Lights of the Download and the Secrets of Interpretation, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (died: 685 AH), the investigator: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, Arab Heritage Revival House - Beirut, Edition: First - 1418 AH.

٣. The bride's crown from the jewels of the dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Hussaini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (died: 1205 AH), the investigator: a group of investigators, Dar Al-Hedaya.

٤. Liberation and Enlightenment "Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book," Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (died: 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AH, number of parts: 30 (and Part No. 8) in two parts.(

٥. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jarjani, (740-816 AH), achieved by Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1405, Beirut.

٦. Interpretation of Al-Shaarawy - Al-Khawatir, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (died: 1418 AH), Akhbar Al-Youm Press

٧. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), Investigator: Sami bin Muhammad Salama,

Dar Taiba for Publishing and Distribution, Edition: Second 1420 AH - 1999 AD, number of parts: 8.
.٨ The Qur'anic Interpretation of the Qur'an, Abd al-Karim Younis al-Khatib (T.: 1390 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo - Egypt.
.٩ Tafsir Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (died: 1371 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company in Egypt, Edition: First, 1365 AH - 1946 AD, Number of Parts: 30 10: 23.
.١٠ Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (deceased: 1376 AH), Investigator: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Foundation of the Resala, Edition: First 1420 AH -2000 AD .
.١١ Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Verses of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH), investigator: Ahmed Muhammad Shakir, Foundation of the Resala, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD, number of parts : 24.
.١٢ The Collector of the Rulings of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (died: 671 AH), investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Egyptian Book House - Cairo, 2, 1384 AH - 1964 AD, number of parts : 20 parts (in 10 volumes(
.١٣ The path in the science of interpretation increased, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (deceased: 597 AH), the investigator: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Arab Book House - Beirut, Edition: First - 1422 AH.
.١٤ Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gawhari Al-Farabi (died: 393 AH), investigation: Ahmed Abdel-Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, fourth edition, 1407 AH - 1987 AD, number of parts: 6.
.١٥ Fiqh Dictionary of language and terminology, d. Saadi Abu Habib, House of Thought. Damascus - Syria, the second edition: 1408 AH = 1988 AD, the number of parts: 1.
.١٦ Al-Ain book, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died: 170 AH), investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, House and Library of Al-Hilal, number of parts: 8.
.١٧ The Scout for the Truths of Mysteries of Download, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (died: 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, Edition: Third - 1407 AH, Number of Parts: 4
.١٨ Colleges, a glossary of terms and linguistic differences, Ayoub bin Musa Al-Hussaini Al-Quraimi Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (died: 1094 AH), Investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri, Al-Resala Foundation - Beirut, 1: 498.
.١٩ Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Ifriqi (died: 711 AH), Ibn Manzur, investigator: Abdullah Ali al-Kabir + Muhammad Ahmad Hassab Allah + Hashem Muhammad al-Shazly, Dar al-Maaref, al-Balad: Cairo, number of parts: 6.
.٢٠ Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Masoud ibn Muhammad ibn al-Fara al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1, 1420 AH, number of parts: 5.
-٢١ Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (deceased: 1424 AH) with the help of a working group, World of Books, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD, number of parts: 4.
.٢٢ A Dictionary of Jurisprudential Terms and Terms, Dr. Mahmoud Abdel-Rahman Abdel-Moneim, Dar Al-Fadila Lexicon.,

.٢٣ A Dictionary of Language Measures, Ahmed Abu Faris Bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (T.: 395 AH), Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, (1399 AH = 1979 AD), the number of parts: 6.
.٢٤ Keys to the Unseen = The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rai (died: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
magazines:
-١ The Journal of Tikrit University for Human Sciences, Volume, Issue (11), for the year 2012, pages: 77 - 132.
-٢ The Journal of Tikrit University for Human Sciences, Volume (22), Issue
,(١١) for the year 2020, pp. 45-72.